RASANAH
المعهد الدولي للدراسات الإيرانية
International Institute for Iranian Studies

إيـــران فـــي أسبوع

تتحرك الأزمة الأمريكية- الإيرانية داخل مساحة رمادية بين الردع والدبلوماسية، حيث لا يشكل اســتئناف المفاوضات في جنيف انفراجًا حقيقيًا بقدر ما يمثـل إدارةً مؤقتة للتوتر، فالتفاوض هنا ليس بديلاً للصراع، بل أحد أدواته، إذ تسعى واشنطن إلى استخدام الضغط العســكري والعقوبات بوصفهما رافعةً تفاوضية، بينما تنظر طهران إلى الزمن باعتباره موردًا إســتراتيجيًا يسمح بتقليص فجوة القوة عبر الصمود وإعادة التموضع. التحذيرات التي أطلقها عددٌ من الكتاب الأمريكيين، ومنهم الصحفي تاكر كارلسون، بشأن مخاطر أي مواجهةٍ على أمن الطاقــة العالمي، تعكس إدراكًا بأن الخليج لم يعد مجرد ســاحة صراع إقليمــي، بل عقدة حيوية في الاقتصاد الدولي، فاســتهدافٌ محدود للبنية النفطية قد لا يغيّر موازين الحرب فحســب، لكنه قادرٌ على إحداث صدمةٍ تضخمية عالمية تدفع الاقتصاد الدولي نحو ركودٍ واسع، وهو ما يجعل دول المنطقة نفســها تميل إلى احتواء التصعيد، حتى مع اســتمرار خلافاتها العميقة مع إيران. من منظور استراتيجي أوسع، تكشف المفاوضات الحالية عن تناقضٍ جوهري: الولايات المتحدة تسعى إلى اتفاق «أوسع وأطول» يشمل الصواريخ والنفوذ الإقليمي، بينما ترى إيران أنَّ توســيع جدول الأعمال يعنــي تفكيك أدوات ردعها الأساسية، لذلك تبدو الدبلوماسية محكومةً بسقف منخفض، إذ إنَّ أي تنازلٍ إيراني جوهري قد يُفسَّــر داخليًا بوصفه تهديدًا لبقاء النظام، في حين أنَّ أي اتفاقٍ محدود قد يُعدُّ في واشــنطن تأجيلًا للأزمة لا حلًا لها. الخيارات العســكرية المطروحة بدورها تعكس مفارقة القوة، فالضربة المحدودة قد تعيــد طهران إلى الطاولة لكنها لن تغيّر سلوكها الإستراتيجي، بينما تحمل الحملة الواسعة خطــر الانزلاق إلى صــراع إقليمي غير قابل للضبــط، خصوصًا إذا تحولت شبكات الوكلاء إلىً أدوات استنزافٍ طويلة الأمد. وهنا تتجلى معادلة الردع غير المتكافئ، فضعف إيران التقليدي لا يلغي قدرتها على رفع كلفة الحرب إلى مســتويات غير مقبولة سياسيًا واقتصاديًــا. ورغم تراجع قدرات بعض حلفــاء طهران الإقليميين وتزايد الضغوط الداخلية عليها، فإنَّ افتراض هشاشــة النظام قد يقود إلى ســوء تقديرٍ إستراتيجي، إذ أظهرت التجارب التاريخية أنَّ الأنظمــة المحاصَرة تميل إلى التشــدد لا التراجــع. وعليه، فإنَّ الاحتمال الأرجح ليس الحرب الشــاملة ولا الاتفاق الحاســم، بل مرحلة طويلة من «اللا-حسم المنظم»، حيث تُدار الأزمة عبر مزيج من التصعيد المحســوب والتفاوض المتقطع. في هذا السياقِ، تبدو المنطقة مقبلةً على نظام توازنٍ جديد لا يقوم على التسويات النهائية، بــل على إدارة المخاطر، حيث يصبــح الهدف الحقيقي لجميع الأطراف ليس الانتصار، بل تجنب الانهيار الشــامل للنظام الإقليمي والاقتصادي معًا.

الأخـــبار:

سياسي ودبلوماسي

المرشــد علي خامنئي (أمــام جماهير تبريز): التدخُّل في شــؤون إيران دليل على انعدام منطقية أمريكا، بما في ذلك قضية التســليح، وأيّ دولة دون أســلحة رادعة تُســحَق؛ لهذا نقول إنَّ حاملــة الطائرات الأمريكية سلاح خطير، لكن الأخطر منها هو السلاح الذي يمكن أن يرسلها إلى قاع البحر.

الرئيس مسعود بزشــكيان (في التجمُّع الشعبي بميدان «آزادي»): بصفتي رئيسًا لـ «الجمهورية» أعتذر للشعب الإيراني عن جميع أوجه القصور والنواقص، وأعلنُ أنَّنا بذلنــا قصــارى جهدنــا لحل مشــاكل المواطنين بقوَّة وجدِّية، وسنسعى في هذا المسار بعون الله، وإيران لن تنحني.

عضو مجمع تشخيص مصلحة النظام مصطفى مير سليم: لا مشكلة في دراسة المطالــب الأمريكيــة، بل يجــب إجراء مفاوضات غير مباشــرة بهــدف توجيه التحذيرات اللازمة إليهم، وما تريده أمريكا أن ننصت لما تقول وننفِّذ؛ التفاوض يكون مقبولًا إذا جرى من موقع متكافئ.

وزير الخارجية عبــاس عراقجي (لقناة «خبــر» بعــد الجولــة الثانيــة من المفاوضات بجنيف): ثَّم إحراز تقدُّم جيِّد مقارنة بالجولة الأولى، وتمكَّنا من التوصُّل إلى اتفاق عام بشــأن عدد مــن المبادئ التوجيهية في تفاوض غير مباشــر، كما وصَل غروسي إلى جنيف وأجرينا مناقشات «فنِّية» مثمرة معه.

مســاعد وزيــر الخارجيــة لشــؤون الدبلوماسية الاقتصادية حميد قنبري: أُدرجت في المفاوضات مع أمريكا مصالح مشــتركة في مجــالات النفــط والغاز واســتثمارات المناجــم، وحتى شــراء الطائرات، ومن الضروري تمكُّن أمريكا من الاستفادة من عوائد اقتصادية حتى يكون الاتفاق مُستدامًا.

عضو لجنــة الأمن القومــي بالبرلمان أحمد بخشــايش أردستاني: بدلًا من أن يرفع مفيِّشو «الوكالة الدولية» تقاريرهم إلى أمريــكا ليقُــم الأمريكيــون بزيارة المنشــآت بأنفســهم؛ ترامب لا يسعى للحرب بل يســعى إلى صفقــة؛ إنَّه يكره حروب الاستنزاف ويفضِّل الهجوم قصير المدى ليجني ثماره سريعًا.

أمـــني وعسكري

أمين مجلــس الدفاع الأدميرال علي شــمخاني (للصحافيين): صرَّح قادة القوّات المســلَّحة في مناســبات عديدة، ســواءً بالتعبير عن القوَّة أو بإظهارها، بأنَّه في حال شنّ أيّ هجوم عسكري على إيران، فإن ذلــك يعني اندلاع الحــرب، وقدراتنا الصاروخية غير قابلة للتفاوض.

رئيس المنظَّمة العقيدية السياسية بوزارة الدفاع ضياء الديــن آقاجانبور: لأوّل مرة في تاريخ إيران، أنتجنا طائرات مقاتلة وسُفُنًا حربية، وأطلقنا العديد من الأقمــار الصناعية إلى الفضاء، وصنعنا صواريخ قصيرة ومتوسّــطة وبعيدة المدى؛ فإذا أخطأت اسرائيل سوف نقصف الأراضي المحتلّة.

مســاعد قائد الحرس الثوري للشــؤون الثقافية والاجتماعية حميد رضا مقدم فر: أرسلنا رسالة إلى عدة دول في المنطقة، وقامت بدورها بنقلها إلى الأمريكيين، أنَّــه إذا هاجمتم فلن نســتهدف قواعدكم فــي الإمارات وقطر، بل سنســتهدف جميع قواعدكم ومصالحكم.

وكالة «مهر»: القوّات البحرية في الحرس الثوري تبدأ منــاورة هجينة في منطقــة مضيق هرمز، عنونتها باسم «السيطرة الذكية على مضيق هرمز»؛ بهــدف التأكُّد من جاهزية الوحــدات العملياتية ومراجعــة الخطَــط التأمينية وســيناريوهات العمليات المضادَّة في مواجهة التهديدات.

إقليمي ودولي

متحدِّث حكومــة «طالبان» ذبيح الله مجاهــد: في حال نشوب صراع مُحتمَل بين إيران والولايات المتحــدة، تمتلك إيــران القُــدرة على الخروج منتصــرة، وقــد نجحــت «الجمهوريــة الإسلامية» في نهايــة المطاف فــي الهجوم الســابق الــذي تعرَّضت له، وســتنجح هذه المــرة أيضًا، لحقِّها في الدفاع عن نفسها.

مجموعــة العمــل المالي «FATF» (خلال اجتمــاع مكسيكو سيتي): تمَّ رفْض 5 مــن شــروط إيــران الـــ10 المُقترَحــة بشــأن اتفاقيات باليرمــو ومكافحــة تمويل الإرهاب، وستبقى بالتالي على القائمــة الســوداء. وهذه الشــروط لا تتوافق مع معايير المنظَّمة وتــمَّ تقييم بعضها بأنَّه «أكثر من الحد».

اقتصادي

وزير النفط محسن باك نجاد (للصحافيين): على الرغم من العقوبات، فقد ابتكر زملاؤنا في مجال البيع حلولًا تتناسب مع القيود، وسيتم استخدام هذه الحلول على أيّ حال، ولن نواجــه أيّ مشــكلة جَدِّية، والاعتداء على الأراضي الإيرانية ليس ســوى وهم بالنســبة لـ«الأعداء».

مدير شــركة تجــارة النفط الأسبق علي أكبر بور إبراهيم: 11 مليــار دولار مــن عائدات النفط لم تعُد للبلاد والحكومة تصمــت أمــام «المؤتمَنين النفطيــين»، ورئيــس البنك المركزي المُقال فرزين كذّبني ووزير النفط باك نجاد أقالني؛ إنَّهم يركبون ســيارات «رولز رايــس» بأمــوال النفط في الإمارات.

اجتماعي وثقافي

رئيــس البرلمان محمد باقر قاليباف (فــي إخطار لوزير العمل والتعاون والرفاهية الاجتماعية): 34% من سُكّان إيران يعيشون في فقر مدقع، وتمَّ تقسيم سُكّان الدولة إلى 8 مجموعات بناءً على القُدرة الاقتصاديــة؛ المجموعــة الثامنة تضُمّ 400 ألف شخص فقط.

عضو لجنة التعليم بالبرلمان فرشاد إبراهيم بور: 28% من المعتقليــن فــي الأحــداث الأخيرة تقِلّ أعمارهم عن 20 عامًــا، ولا أملــك إحصائيات دقيقــة عــن عدد مــن تقِلّ أعمارهم عــن 20 عامًا الذين فقدوا حياتهــم، وعدد قليل ممَّن لم يعودوا إلى أُسَــرهم يعانون من مشاكل خاصَّة.

الافتتاحيات:

1

صحيفة «ستاره صبح»

الدبلوماسية على حدِّ السيف: يدُلّ عقْد جولتين من المفاوضات بين إيران وأمريكا في مســقط وجنيف بوســاطة عُمانيــة، على أنَّ الطرفين خلُصــا إلى أنَّ المواجهــة أكثر كُلفة من الدبلوماســية. وقد أثبتت تجربة الاتفاق النووي عام 2015م، أنَّ التوصُّل إلى اتفاق أمرٌ ممكن. والسؤال المطروح اليوم هو: هل تستطيع مســقط وجنيف رأب الهوَّة العميقــة بين طهران وواشــنطن أم لا؟ ويواجــه البلدان قيــودًا داخلية وإقليميــة؛ حيث تزرح إيران تحــت ضغط العقوبات الاقتصادية وأعباء المجتمع المعيشية، بينما تخوض أمريكا غمار المنافســة الانتخابية وتتعرض لضغوط حلفائها الإقليميين؛ الوصول إلى اتفاقٍ أمر صعب في ظل هذه الظروف، لكنه ليس مستحيلًا. (رئيس تحرير صحيفة «ستاره صبح» مصطفى صالح آبادي)

2

صحيفة «اعتماد»

مؤسسات المجتمع المدني الفاعلة: هناك عدَّة أسئلة حول لماذا يجــب أن تكــون الحكومة هــي المنظِّمة للمعارض التجاريــة والصناعية الوطنيــة والدولية؟ ألا يســتطيع أعضاء صناعــة الأجهزة المنزلية، على ســبيل المثال، تنظيم معرض لمنتجاتهم بأنفسهم؟ ولماذا يجب أن تنظِّم الدولــة مهرجان الفيلم الوطني؟ ما هو دور بيت الســينما إذن؟ بغضِّ النظر عن أنَّ ميزانيّة بيت الســينما تموَّلها الدولة أيضًا، لماذا لا تستطيع منظَّمة كهذه تنظيم المهرجــان؟ هل موظَّفو الدولة أكثــر دراية وخبرة بهذه المهنة من أهل السينما؟ هذا السؤال يطرح نفسه بقوَّة، ودون إجابة في مجالات المســرح، الموســيقى، وحتى الرياضة. إنَّ تدخُّل وإدارة الدولة أو المؤسسات العامَّة في مثل هذه الفعاليات لا يعــود بالنفع على الدولة غالبًا، بل يجني الانتقادات فقط. (المدرِّس الجامعي بهروز مرباغي)

3

صحيفة «ابتكار»

صمْت الروس: في عالم السياسة الدولية المعقَّد، لا تســعى الــدول إلى تحقيق مصالحها فحســب، بل تنكشــف أيضًا -عند مواجهة الأزمات- درجة صدقها في دعْم حلفائها والوقوف إلى جانبهم. لطالما نظرت إيــران على مدى ســنوات طويلة، في ظــل ظروفها العصيبــة والضغوط الدولية المتواصلة، إلى روســيا بوصفها شريكًا استراتيجيًا. يبدو صمْت بوتين وروسيا إزاء التهديدات الأمريكيــة الخطيرة ضدّ طهران مثيرًا للتســاؤل والغضب هذه الأيام، أكثر مــن أيّ وقتٍ مضى، في وقــت تواجه فيه إيران أزمــات عديدة، وتتمركز فيه أمريكا بكل قوَّتها العسكرية في الخليج العربي. (المحلِّل السياسي سعيد باي بند)

4

صحيفة «جهان صنعت»

لا يُرَدُّ على الاحتجاجات بالرصاص: في شهري ديسمبر ويناير المنصرمين، عادت الشــوارع لتروي صوتًا تراكم على مــدار ســنوات تحت وطــأة الغــلاء والبطالة والضغوط المعيشــية. خرَجَ إلى الشوارع يومي 8 و9 يناير الشــعب، الذي تقلَّصت موائــده وتضاءل أمله، ليقول إنَّ طاقته قد نفدت، وإن الأمر فاق حدّ احتماله. قُوبِل ما كان ينبغي أن يُصغَى إليه بالعنف.،كما سعى المسؤولون إلى طمْس ما كان ينبغي رؤيته وسط غبار الروايات الرسمية. وفي هذا السياق، هناك أمّهاتٌ لم يعُد أبناؤهن إلى المنازل، وشــباب لــم يبلغ بعضهم الثامنة عشرة حتى أُضيفت أسماؤهم إلى قائمة القتلى الطويلة. (المحلِّل السياسي إحسان نيازمند)